الجن، رغم أنهم لم يشهدوا مثل هذا الاتصال، ولم يقرأوا ما جاء به.. وهذا الأسلوب في الرفض هو أسلوب غير منطقي وغير علمي، حيث أنه لا يجب التعميم في مثل هذه الأمور، وإنما يجب أن تفحص كل حالة أو ظاهرة على حدة.. فنحن لا ننكر أن بعض الذين يدعون قدرات خارقة واتصال بالأرواح قد يكونون منحرفين وغير مستقيمين.. ولذلك يجب الحكم على أية ظاهرة للاتصال الروحي من خلال ما تجئ به من معرفة، ومدى استقامة هذه المعرفة.

إن أى معرفة تؤدى إلى إيمان الإنسان بالله واليوم الآخر، وأن يعمل صالحا هى معرفة تتفق مع ما جاءت به الأديان السماوية. والاتصال الروحي من الظواهر التى ساعدت كثيرا من الناس على أن يخرجوا من عبادة المادة والإلحاد إلى الإيمان بالله واليوم الآخر.. كذلك فإن البعض الآخر يتساءلون عن فائدة الاتصال الروحي وما هو الجديد الذى يضيفه، طالما أن ما جاء من خلال الاتصال الروحي يؤكد ما جاءت به الأديان.

وللرد على هذا التساؤل فإننا نقول أن الاتصال الروحي لا يستجلب، ومن ثم فإنه ليس للإنسان يد فيه، وإنما يتم الاتصال إذا قدر الله للإنسان أن يتعرض لهذه الظاهرة، وفى هذه الحالة قد يكون سببا فى مساعدة بعض الناس الذين يرفضون الأديان لأسباب خاصة بهم.. وما يصلح لبعض الناس قد لا يصلح للآخرين.. وكما قالت الصوفية "أن لله طرائق بعدد أنفاس الخلائق".

كلمة أخيرة أحب أن ألفت نظر القارئ إليها، وهى أن يقرأ هذا الكتاب بعقل متفتح حتى يستفيد مما فيه من معارف.. فإذا وجد مالا يقبله فليتركه جانبا حيث أن ما جاء به هو مسئولية المؤلف الأصلى فى المقام الأول، وما الهدف من ترجمة هذا الكتاب إلا فتح نافذة للقارئ العربى على مثل هذه الكتب التى تتناول ظاهرة الاتصال الروحي، والتى تفتقر إليها المكتبة العربية.

وفى ختام هذا التقديم أدعو الله أن يوفقنا جميعا أن نكون أداة خير وسلام ورحمة لنا ولمجتمعنا وأمتنا وأرضنا.

على رافع